الان ستو بوا وودوا انفوسهم احتر الناس فهم الان هو لا تعدون الكبر الذي في نفوسهم معصيه
وهو من اكبر المعاصي وكان يقول ما دامت نفوس هولا المدعين لا تنكسر لان يتلمذوا لاقرانهم واخوا
عنهم الطريق ولو كانوا عبو ما دتين فالكبر باد في صدورهم لان الصادق لا انا في نفسه من التلمذ للكاذب
ولو صورة بل يبادر الى ذلك احتمالا ان يصلح الله تعالى به حال ذلك الكاذب اذا سارقه بتعليم اداب الطريق
شيا شيا فليتنبه الفقير لمثل ذلك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم تعريضي
لاصحابي ان يحملوا الكلام الذي صدر مني من الافعال والاقوال على المحامل الحسنه انما امرهم بذلك في حق غيري
واما انا فمتى اوهمتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصح من اخواني فاني لست بمعصوم
من الخطا في شي من احوالي وهذا هو القدم الذي كان عليه الصحابه والتابعون وكل المومنين خلاف ما عليه
اهل الناموس ممن لم يبلغ مبلغ الرجال فيجهد ما جلس للمشيخه باذن شيخه او بنفسه يصير يعرض لاصحابه
بان الفقير اذا كمل سارت افعاله واقواله فوق احوال الناس وانه لا ينبغي لهم ان يحملوا احواله على حالهم فيصير
اخوانه لا يجترئ احد منهم على ان ينصحه بنصيحه شرعيه ويقول يحتمل ان الذي ادركه انا بفهمي من حال
الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ ان يحثهم على نصحه ويشد عليهم في ذلك ويخبرهم انه ليس
بمعصوم حتى يعلموا منه يقينا انه يحب منهم النصح ويصير احدهم يتقرب به اليه لما يعلم من محبته لذلك
وما دام اصحابه يستحيون منه ان ينصحوه فهو لم يروف بهذا المقام انما هو محب للناموس كما ان حبس نفسه
في الخلوه والكتم من الاطراق فانهم يصيرون يهابونه اشد الهيبه وانما قال اشياخ الطريق يجب على المريد
ان يحمل احوال شيخه التي ظاهرها الفساد على احسن المحامل اي بحيث لا يوجدون نرد ريحه لا بحيث
لا ينصحه فان ازدرى المريد الشيخ بعدم انتفاعه تبرا منه واما النصيحه في الدين فمطلوبه عند
الكمل ولكن مع الادب كان يقول المريد للشيخ من العرض يا سيدي رايت منكم ما اتهم ان للشرع على ظاهره
اعتراض وهو كيت وكيت واحب ان تداويني بالجواب عنه فان كان الشيخ عنده عن ذلك جواب اجابه
والا نبه ولو كان ذلك الشيخ محفوظا من الوقوع كحال الاولياء الذين يعلمون من انفسهم الحفظ
كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ يوسف العجمي واضرابهما واما من لم يبلغ مقام الحفظ فتاكد
عليه ان لا يسد على نفسه باب النصيحه من اخوانه فانه يهلك ولا يشعر وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يتهم نفسه بالنفاق مع كونه من العشره المشهود لهم بالجنه وكان يذهب الى حذيفه
ابن اليمان رضي الله عنه ويقول يا حذيفه انظر هل في شي من النفاق فانك انت تعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبكي حذيفه ويقول ما ارى فيك شيا من النفاق فيقول
له انظر ثانيا وانصحني لله تعالى وامتحن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما اصحابه فقال
ما تفعلون بي اذا اعوججت عن الاستقامه فقالوا ننصحك فان لم تقبل منا ضربنا راسك بالسيف
ففرح وقال هكذا كونوا فاذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب فكيف بمن هو غارق في شهود
بطنه وفرجه من امثالنا نسال الله تبارك وتعالى اللطف والحمد لله رب العالمين ومما من الله به علي
شهودي نقصي اذا سمعت ايات التخويف والزجر والاحاديث او كلام السلف الصالح ولم يحصل
لي بكا ولا خشيه وعدم قولي ان ذلك من صفات الكمال اشارة الى اني ترقيت عن مثل ذلك كما عليه
بعض المتمشيخين فيقولون اذا استشعروا ان اخوانهم نقصهم بعدم البكا عند سماع القران مثلا البكا
انما يكون للمريدين اوايل دخولهم الطريق واما الكمل فيكونون على حاذا والذي سبق في الازل لا بد من وقوعه
فيوهمون السامعين انهم ترقوا عن مقام المريدين وربما استدل احدهم بقول عمر بن الخطاب لما راى شخصا
يبكي عند سماع القران ولم يبك هو هكذا كنا حتى قست قلوبنا يعني قويت وصلبت وصارت تحمل مثل

لعفوك يا رب

تلاوه

تلاوه القران ولم تتصدع لقوتها وربما حكي عن الجنيد انه كان يقول اذا سيل عن عدم تواجده
وترى الجبال تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب صنع الله فلعل المتوهم فيه من المقت مع انه
لم يبلغ مقام المريدين فليحذر القاصر من مثل ذلك فقد بكى الاكابر اليوم مع كمالهم وما راوا انهم
وفوا بمقام العبوديه والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم اغتراري بكثرة الاتباع
المعتقدين في ولا بكثرة واردات من الابتلا بكثرة توجه حقوقهم علي وهذا خلق قل من ينتبه له بل يرى
بعضهم ذلك من اكبر النعم وما علم انهم ان كانوا سالكين طريق القوم ام مخالفين لها ومن علامة المغتر
انه كلما كثرت تلامذته كلما شكر ربه وكلما نفروا عنه كلما انقبض خاطره سوا علم من نفسه القيام بحقوق
ذلك ام لا وذلك لانه مع الله تعالى على الله ولو انه كان على قدم الاخلاص لنظر ما عليه من الحقوق هل
وفى بها ام لا ثم بعد ذلك يفرح او يحزن وقد اجمع الاشياخ على انه ما تم حاله اعلى من الاشتغال
بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالتين واما الاشتغال بشو بعد
نوع الخلق وان كان فيه نفع يتعدى الى الخلق فربما سطرت الداعي الى الله تعالى فيه الحجاب
لا سيما ان ادعى المدعوون على الداعي انه غير مخلص في دعايه وانه انما يريد بذلك الرياسه
عليهم فان ذلك ربما ادى الى الجهاد وضرب السيف وقد داع يحضر مع الله تعالى حال ضربه
بالسيف الا ان يكون ممن وصفهم الله تعالى ثم قال قليل ما هم فاحمد الله تعالى يا اخي واسال الله تعالى
لمن كثر اتباعه ان يلطف به والحمد لله رب العالمين: الباب الخامس عشر في جملة اخرى
من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق مما انعم الله تعالى به علي ازاله تعالى اللذه في طعام
كلما دعاني الى طعامه الامرا والاوليا كالامام الليث والامام الشافعي واضرابهما وهو مما ياكل
الامير الكبير من طعامي الذي ليس فيه لحم ولا دهن فيستلذ به اكثر مما يستلذ بطعامه الكثير اللحم
والدهن والحرارات كما وقع ذلك لابن بغداد وللدفتردار والباشاه محمود رحمهم الله والحمد
لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي في زاويتي قراءه القران والحديث وذكر الله عز وجل
ليلا ونهارا على التواصل فلا يفرغ قارى الا ويبتدي قارى اخر ولا يفرغ القاري من كتاب الحديث
الا ويبتدي في كتاب اخر ولا يفرغ القاري لكتب التصوف من كتاب الا ويبتدي في كتاب اخر
ولا يفرغ القاري من كتاب الفقه الا ويبتدي اخر في قراءة كتاب اخر وهذا لا يكاد يوجد الان
في زاويه من زوايا مصر الا قليلا ثم من تمام النعمه كون الفقرا القاطنين يحضرون قراءه الحزب
والاوراد وصلاه الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويسهرون مع ليلة الجمعه من صلاه
العشا الى الفجر ولو عرض على احدهم الفضه ليذهب الى القراءه في القبور رفضها لا يرضى والحمد
لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي في الزاويه ان له شخصا اسمه الشيخ منصور من
اوليا الله تعالى فيطلع الى منارة المسجد من اول ما ينتصف الكوكب الالهي في السما واكثر فيصير
يذكر الله تعالى بصوت جهوري مانوس فيوقظ جميع من في الزاويه من المنقطعين وعند ذلك
الى نحو ستين دارا من كل جانب فيستيقظون فيذكرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد
يغفل عن ذلك ولا ينام ليلة واحده ثم يعقبه الشيخ محمد التريساوي وغيره فيقرؤون
القران في الزاويه بصوت حسن فتنزل الرحمه على الزاويه وعلى جيرانها الى طلوع الفجر
ثم يفتتحون القران جماعة الى صلاة الصبح ثم يفتتحون الحزب فيصلون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله تعالى الى ضحوه النهار ثم يشرع الاكابر منهم في قراءة درس
العلم على عقب صلاه الضحى وصلاه الظهر وصلاة العصر ثم المطالعات ويشرع من دونهم

Copyright © King Saud University